ان مصير الانسان محدد من قبل القدر هو أعلى قوة في العالم يخضع لها الآلهة والبشر على حد سواء . الآلهة تخدم القدر وتنفذ قراراته ، ولا تستطيع غير تقديم أوتأخير هذه القرارات وهذا هوكل شيء . والمميزة الرئيسية التي تتفوق بها الآلهة على البشر هي المعرفة والحكمة والقدرة على التنبؤ بالمستقبل وهي تستخدم هذه المميزة من أجل اعلام الانسان مقدماً بما قدر له . وهذا أمر مهم جداً يبقي دائماً ، في اطر الضرورة ، في اطر المقدر ، مجالا للحرية . القدر يطرح خيارا : إذا فعلت ذلك سلمت واذا فعلت غيره تموت . الاختيار عمل تمارسه الارادة الحرة . ولكن بعد ان يختار المرء يغدوتغيير نتائج اختياره مستحيلا . لقد حذرهرمز ايجيست من مغبة قتل اغاميمنون بعد عودة القيصر من حملته على طروادة وحذره من الزواج من أرملته . ولكن إيجيست تجاهل نصيحة الآلهة ففعل مانهاه عنه هرمز فحل به العقاب على يد ابن آغا ميمنون القتيل .

**مظاهر الطفولة في شعر هوميروس :**

عندما يقرأ المرء هوميروس يؤمن بأن العبارات العادية التي اهترأت من كثرة الاستعمال وفقدت قدرتها على التعبير تنتعش احيانا . لقد كان هوميروس شاعرا عبقريا حقا وفنان كلمة من الطراز الأول . انه يرسم ويجسّم بالكلمات . مايبدعه مرئي بل يكاد يكون ملموساً . ان له قدرة على الملاحظة تفوق مايتمتع به حتى أولئك الذين يقاربونه عبقرية . ولذا فان عالم رؤياه وجميع مايحتويه هذا العالم من اشياء مهما كانت عادية وبسيطة يبدو اكثر وضوحا وأعمق محتوى وأشد تمايزا من عالم رؤيا أي شاعر آخر غيره . تلك هي الطفولة التي يتسم بها الأدب القديم ، اذ أن هذه الحدة في البصر لايمكن ان تكون الا في اعوام الحياة الأولى ، لايمكن ان يتحلى بها غير الطفل . ولكن طفولة هوميروس تتجلى ايضاً في الاشراق الدافىء المنبعث من قصيدتيه ، في اعجابه بالحياة بجميع وجوهها ( وهذا هو سر حيوية قصائده وعظمتها الملحمية ) ، وفي فضوله الدائب ( وهذا هو سر كثرة التفاصيل في شعره ) . وبالاضافة إلى كل ماتقدم تتجلى طفولة الفنان في طريقة معالجته للمادة التي يتعامل معها .

يدخل كاتب العصر الحديث في صراع مع مادة ابداعه ، انه ينظم الكلمات ومن ورائها الواقع الذي تصوره ، انه يقوم بعملية تنظيم فعلية يحول من خلالها الفوضى إلى نظام . وكلما اقتربنا من عصرنا نجد الصراع بين الفنان ومادته اكثر وضوحاً ونجد الفنان اقل حرصا على اخفاء ذلك الصراع عن عيون الآخرين ، بل نجده في حالات كثيرة — يبرز مقاومة